عند اول لمة يا واسع المغفرة اغفر لي وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
من صام يوما من شهر رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا انسلخ بعته الشهر
وهو حي لم يكتب عليه خطيئة حتى المحرك ومن عطش نفسه لله في يوم شديد الحر من
ايام الدنيا كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة وقال بعضهم الصيام زكاة البدن
ومن صام الدهر فقد وهب نفسه لله تعالى ودوينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر كصيام الدهر وهي الايام البيض
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر وفي صحيح البخاري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفضل الصوم غزير اخصه الله بالاضافة اليه
كما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مخبرا عن ربه كل عمل ابن آدم له الا
الصوم فانه لي وانا اجزي به وقد يكتفي في فضله بهذا الحديث الجليل والله اعلم

الفصل الخامس في الحج

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا اجرى الله له اجر الحاج
المعتمر الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليمت ان
شاء الله يهوديا او نصرانيا وفي الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا
الوقوف بعرفة وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفات وظن ان الله لم يغفر له
وهو افضل يوم في الدنيا وفي الخبر ان الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وانه يبعثه الله
يوم القيامة وله لسان وعينان ينطق ويشهد لمن استلمه بحق وصدق وجاء
في الحديث ان آدم لما قضى نسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا
هذا البيت قبلك بالفي عام وقال ان الحاج اذا اعد مواسمه لقيتهم الملائكة فسلموا

على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا وكان من سنة
السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا ابناء عنهم ويسألوهم
الدعاء وزاد وا ذلك قبل ان يتدانسوا بالة نام وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله من الملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل
الجنة فيدخلون معها وحكي ان جميلة الموصلية ابنة ناظر الدولة ابن محمد بن حمدان
حجت سنة ست وثمانين ومائة فصادفت تاريخا مذكورا قيل انها سبقت اهل الموسم
كلهم السوبق بالطبر زد بالثلج واستصحبت البقول المزروعة في المراكب وعلى الجمال
واعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين ونذرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصحب
فيها وعندها الا بسمع العنبر واعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية واغنت الفقراء
والمجاورين ولما بنى آدم البيت قال رب ان لكل عامل اجرا فما اجري عملي قال اذا اطعت به
غفرت لك ذنوبك قال زدني قال اجعلنه قبلة لولدك قال زدني قال اغفر لكل من استغفرني
من الطائفين به من اهل التوحيد من اولدك قال حسبي وقيل للحسن ما الحج المبرور قال
ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة واول من كسى الكعبة الديباج عبد الله بن
الزبير وكان كسوتها المسوح والارطاع وانه كان يطيبها حتى يوجد ريحها من خارج الحرم
وكان حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة
فيعتق الرقاب وينحر البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له نعم الرب ونعم الوله واحبه واحشاه وروي ان الحسين بن علي رضي الله
عنهما طاف بالبيت فسار الى المقام فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول
عبيدك ببابك خويدمك ببابك كان يردد ذلك مرارا ثم انصرف فمر بمساكين معهم
فلق خبز يأكلون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام فجلس وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم
ثم قال قوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم وحج عبد الله بن جعفر ومعه
ثلاثون راحلة وهو يمشي على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا وحملهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)